

## ثانياً: حقوق الانسان فى الشرائع السماوية

### ١- حقوق الانسان فى الديانة اليهودية:

اعتمدت الديانات اليهودية على التوراة، الذي اضاف اليه احبار اليهود افكاراً جمعوها في اسفارهم التي تداولوها تحت اسم (التلمود) الذي يضم اساطير غريبة، إلا من بعض قواعد تعلقت بحقوق المزارعين وما يحكمها من واجبات عليهم، وكانت تتكون من العديد من المجلدات التي كانت في اغلبها دعوة لاحتقار الشعوب وتفضيل اليهود باعتبارهم شعب الله المختار لذا كانت هناك تفرقة بين الشعوب الامر الذي ادى الى انتهاك لحقوق الانسان.

### ٢- حقوق الانسان فى الديانة المسيحية:

لعبت الديانة المسيحية دوراً فاعلاً في نقل مبادئ اساسيين الى الفكر الاوربي والى الحضارة الاوربية والى نظرية حقوق الانسان وهما

**المبدأ الاول الخاص بالكرامة الانسانية:** ترى الديانة المسيحية وجوب حفظ كرامة الانسان لانه من خلق الله تعالى وقد ميزه عن باقي المخلوقات. كما جاءت دعوة المسيح الى المساواة بين الجميع امام الله لتكون سبباً لاقبال الناس على الديانة المسيحية التي دعت الى تحرير الناس من الظلم والاضطهاد لكن صداها ظل محدود ولم تلغ العبودية كما ان الكنيسة لم تدعم حقوق الانسان بشكل واضح.

**اما المبدأ الثاني الخاص بتحديد السلطة:** حيث ترى المسيحية ان اي سلطة على الارض يجب ان لا تكون مطلقة لان السلطة المطلقة لله تعالى وحده، وللأفراد ان يثوروا على الحاكم المستبد، غير ان الكنيسة عمدت الى فصل الدين عن الدولة لقول المسيح عليه السلام ( اعط ما لقيصر لقيصر وما لله لله) لكن القيصر حارب الكنيسة ولم يمهلهما لتحقيق اهدافها.

### ٣- حقوق الإنسان فى الإسلام:

جاء الإسلام ليعترف بهوية إنسانية واحدة يستحق حاملها بمجرد هذا الوصف حقوقاً متساوية بصرف النظر عن الجنس واللون والدين والطبقة ويقوم على مبدأ وحدة الجنس البشري فلا فضل لعربيّ على اعجميّ إلا بالتقوى، وقد جاء الإسلام معلناً أساس فلسفيّ وتكريماً إلهياً لجنس الإنسان "ولقد كرّمنا بني آدم". وكانت خطبة الوداع لنبي الإسلام (عليه الصلاة والسلام) إعلاناً عاماً لحقوق الإنسان، مؤكداً القيمة المركزية في رسالته الخاتمة للإنسان وحقوقه، قيمة المساواة بين البشر، موصياً بالنساء خيراً، مسقطاً كل الفوارق بين الأجناس والألوان.. وأي سند لاستغلال الإنسان لحاجة أخيه الإنسان.

وينص الإسلام على أنّ الله كرّم الإنسان بأن ميّزه بالعقل، وفضّله على كثير من خلقه، وأعطاه جملة من الحقوق تتضمّن ما أقرّه سبحانه لعباده من أحكام تفضلاً منه ومِنَّةً، وبذلك فإن مصدر الحقوق في الشريعة الإسلاميّة ليس العقل البشريّ أو الطبيعة وإنما الله عز وجل. ومن هذه الحقوق:

#### أ- الحقوق المدنية والسياسية

حق الحياة / حق الكرامة / حق الحرية / حق السلامة الشخصية / حق الخصوصية / حق إبداء الرأي / حق التنقل .

#### ب- الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

حق العمل / حق التملك / حق الثقافة والعلم.

ومن حقوق الإنسان المضمونة في الإسلام حرية الاعتقاد، "لا إكراه في الدين". وتتفرع عن حرية الاعتقاد جملة من الحقوق منها المساواة قاعدة التعامل في المجتمع الإسلامي.

ومن حقوق الإنسان التي كفلها الإسلام حرية الفكر والدعوة والإعلام والمناقشات الدينية باعتبارها فروعا لقاعدة "لا إكراه في الدين." ومن الحقوق أيضا المشاركة في الشؤون العامة "وأمرهم شورى بينهم".

وضمن الإسلام الحق في العدل والأمن من التعسف، وأخيرا حق الأمان أو اللجوء السياسي، وهو حق تكفله دولة الإسلام لكل إنسان بقطع النظر عن جنسه وملتته، من استنجد بالمسلمين وطلب الأمان عندهم فالواجب تمكينه من هذا الحق وحمائته حتى يقرر العودة إلى وطنه أو إلى مكان آخر.

ومن خصائص حقوق الإنسان في الإسلام أنها كاملة وغير قابلة للإلغاء؛ لأنها جزء من الشريعة الإسلامية. أما وثائق حقوق الإنسان فهي قابلة للتعديل أو الإلغاء، حيث تقوم العديد من الدول من تعديل دساتيرها.

### ثالثاً: حقوق الإنسان في العصور الوسطى:

اتصفت العصور الوسطى بالتعصب الديني وظهرت محاكم التفتيش، ثم شهد القرن الثاني عشر ميلادي بزوغ بعض الحركات الفكرية التي تدعو إلى التحرر من السلطات التي تقيد الفرد كالبابا والكنيسة، ثم بعد ذلك انتقل الصراع بين الكنيسة والملك حيث اتهمت الكنيسة الملك بالتسلط والطغيان ودعت إلى الاعتراف بالحريات الأساسية الأمر الذي أدى إلى قيام ثورة ضد الملك (جان سانتير) واضطر إلى التنازل عن بعض سلطاته بموجب العهد الشهير المعروف بـ(الماجنا كارتا) أو (الميثاق الأعظم) ١٢١٥م وبموجب هذا العهد

- ١- اقرت الحريات ٢- قيدت سلطة الملك في فرض الضرائب ٣- اقرار نظام المحلفين ٤-
- تضمن الاقرار بالحقوق الأساسية التي منها عدم جواز حبس الفرد الا بعد محاكمة عادلة ٥-
- منح البرلمان الحق في اقرار الميزانية ٦- اقرت هذه الوثيقة نظام الملكية الدستورية المقيدة والغت النظام الملكي المطلق.

مما أدى إلى تقلص سلطات الملك وانتشار العلمانية، وفي الفترة الممتدة بين القرن الخامس عشر وبداية القرن السابع عشر شهدت أوروبا قيام الثورة الصناعية ونمو المدن، فاضمحل النظام الإقطاعي وبرزت الطبقة الوسطى التي تبنت الديمقراطية وحقوق الإنسان.

### رابعاً- حقوق الانسان في العصر الحديث والمعاصر:

عندما نتحدث عن التراث العالمي المعاصر لحقوق الإنسان فإنما نعني به مجموعة المبادئ الملزمة التي اتفقت الجماعة الإنسانية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية تحديداً على الالتزام بها التزاماً قانونياً يجد سنده في آليات دولية وداخلية تكفل تحقق ذلك الالتزام. أي أن حقوق الإنسان في عصرنا هذا لم تعد مجرد مبادئ فاضلة تحض عليها الأخلاق القويمية أو تعاليم تحض عليها الأديان ولكنها تحولت إلى التزامات قانونية يتعرض من يخالفها لجزاءات على المستويات الدولية والإقليمية والوطنية.

جرى العمل على تقسيم حقوق الإنسان إلى فئات وفقاً لموضوعها ووفقاً لمصادرها ووفقاً لنطاقها الإقليمي. فمن حيث الموضوع تنقسم الحقوق إلى حقوق مدنية وسياسية وحقوق اقتصادية واجتماعية بالإضافة إلى الحقوق الجماعية أو التضامنية أو الحقوق الجديدة التي تعنى لحماية حقوق فئات خاصة.

**الحقوق المدنية والسياسية** وهي الفئة التقليدية من فئات حقوق الإنسان التي ظهرت مع نمو التيار الليبرالي بدءاً من كتابات ووثائق الثورة الفرنسية وحتى الآن. ويأتي في مقدمة هذه الحقوق الحق في الحياة .

**أما الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية** فتدين في نشأتها وزيادة الوعي بها إلى نمو وتصاعد تيارات الفكر الاشتراكي. وتتمثل هذه الحقوق في الحقوق اللازمة للرفاهية الاجتماعية والاقتصادية والنمو الثقافي للإنسان مثل الحق في التعليم وفي التمتع بمنتجات العلم والثقافة وفي المسكن الملائم وفي الرعاية الصحية وفي التنظيم النقابي وغير ذلك .

أما الحقوق الجماعية أو التضامنية فهي الحقوق المقررة لجماعات من الناس مثل الحق في التنمية والحق في تقرير المصير والحق في البيئة النظيفة الخالية من التلوث، وتزداد يوماً بعد يوم الأهمية التي تكتسبها هذه الحقوق.